

الموصوفون بالخيرية في السنة النبوية

دراسة موضوعية

د. ليلي محمد رجب اسليم

الملخص

تتلخص فكرة هذا البحث بجمع الروايات التي تبين خير الناس في ميادين الحياة سواء في العبادات، أو التعليم والتعلم، أو الحياة الزوجية والأسرية، أو الحياة السلوكية والأخلاقية، أو الحياة الاجتماعية، والمعاملات المالية والصدقات، والولاية ونصرة الحق، ودراساتها موضوعياً، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها أنّ الناس معادن، فصاحب المعدن النفيس، والإيمان العميق، والسلوك الطيب يكون أكثر نفعاً للناس. أمّا التوصيات فكان من أهمها استخراج وصايا الرسول ﷺ من كتب السنة في سفر واحد، ودراستها موضوعياً حتى يسهل التعرف عليها والعمل بها.

الكلمات المفتاحية: الموصوفون. الخيرية. السنة.

(THE BEST PEOPLE IN THE PROPHETIC SUNNA A THEMATIC STUDY)

Dr. Layla Muhammad Rajab Islem

Associate Professor, Dept of Qur'an and Sunnah Studies, Islamic University of Gazah - Palestine

Abstract

The idea of this research is to gather the narratives that denote the best people in all walks of life in the light of the prophetic Sunna (tradition), whether in worships, teaching, learning, marital and family life, behavioral and moral life, social life, financial transactions, alms, presidency, and help the truth in addition to studying them thematically. One of the most important findings was that people are metals, precious metals, and those with deep faith, and good behavior are more beneficial to people. One of the most important recommendations was gather the scattered commandments of the Prophet peace be upon him in various books in one

book, in addition to thematically study them to enable readers to know them and embody them in their behaviors and transactions.

Key words: Best people; Prophetic Sunna; Thematic Study

Received: April 23, 2018

Accepted: May 27, 2018

Online Published: June 28, 2018

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين وبعد،

فإن كلمة الخير من أحسن الكلمات وأجملها، وأصحاب هذه الكلمة مثلهم كمثل الغيث حيثما وقع نفع، نفوسهم صافية، وقلوبهم مطمئنة وإرادتهم قوية، يحرصون على تقديم النفع للآخرين عملاً بقول الله تعالى: (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الحج:77].

وهذه الآية تبين أن المسلم مكلف بفعل الخير، وأن يكون مصدر خير للناس حسب ما يحبه الله ويرضاه، ولكن الخير يتفاوت بين الناس، والرسول ﷺ يقول: "خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (1).

فإنه يصف الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم خير الناس؛ لأنهم أعلم بالله تعالى، وأقوى يقيناً ممن بعدهم. وكذلك حديث رسول الله ﷺ: "خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ، بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ" (2). والمفاضلة وقعت بينهم بحسب السبق إلى الإسلام، وبحسب مساعيهم في إعلاء كلمة الله تعالى (3). وهذا دفعني إلى النظر في أحاديث رسول الله ﷺ التي تتحدث عن عباد الله الموصوفين بالخيرية، فقمت بجمع الأحاديث المقبولة ودرستها لمعرفة سبب نيلهم هذا الوسام وهذا الشرف الكبير، وكان تحت عنوان: "الموصوفون بالخيرية في ضوء السنة النبوية - دراسة موضوعية -".

أهمية البحث، وبواعث اختياره:

- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، ج3/ص171، برقم(2651)، وفي كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ج5، ص2، برقم (3650)، وفي كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ج8، ص91، برقم (6428)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم...، ج4، ص1964، برقم(2535) كلاهما من طريق زهْدَم بن مَضْرِب، عن عمران بن حَصَيْن رضي الله عنه.
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار، ج5، ص33، برقم(3789)، (3790)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم ج4، ص1949-1951، برقم (2511) كلاهما من طرق عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه.
- (3) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص117.

- 1) الموضوع يتناول سلوكيات وأعمال غائبة عن المجتمع سواء في الحياة الأسرية أو الاجتماعية أو السياسية وغيرها، فكان لا بد من بيانها والوقوف عليها.
- 2) إنَّ إلقاء الضوء على هذا الموضوع وفق المفهوم النبوي يُعدُّ أمراً هاماً لما له من آثار طيبة تعود على الفرد والمجتمع من حيث الألفة والمحبة، وتحقيق معاني الأخوة الإسلامية، ناهيك عن تحصيل محبة الله سبحانه والفوز برضوانه.

3) هذا البحث من الموضوعات التي لم يتناولها أحدٌ بالدراسة، لذا آثرت الكتابة فيه.

أهداف البحث:

- 1) التعرف على مفهوم الخيرية من خلال الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في ذلك.
- 2) بيان من وصفهم النبي ﷺ بالخيرية في شتى المجالات الحياتية.
- 3) حثّ الناس على فعل الخير المنصوص عليه في هذه الأحاديث.
- 4) إيجاد الفرد المسلم القويّ في إيمانه، والقُدوة في سلوكياته وأخلاقه من خلال الامتثال بهذه الأحاديث.

منهج البحث وطبيعة الدراسة فيه:

يعتمد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي ويكون العمل كالتالي:

- 1) جمع الأحاديث الواردة في الموضوع من كتب السنة النبوية.
- 2) تصنيف الأحاديث تصنيفاً موضوعياً وفق مباحث الخطة.
- 3) إيراد الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع، ثم إيراد الأحاديث بعد ذلك.
- 4) تخريج الأحاديث تخريجاً كاملاً إذا لم ترد في الصحيحين، أمّا ما ورد في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما.
- 5) عزو الأحاديث إلى مظانها الأصلية وذلك بذكر اسم المؤلف والمرجع، واسم الكتاب والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد. ويكون أول العزو إلى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم باقي الكتب الستة حسب الترتيب المشهور لدى المشتغلين بعلم الحديث، ثم باقي المصادر حسب الأسبقية في الوفاة.
- 6) عدم تخريج شواهد الحديث باعتبارها أحاديث مستقلة إلا للحاجة كأن يكون سند الحديث ضعيفاً فيرتقي بشواهد إلى درجة الحسن لغيره.
- 7) اختصار الحديث الطويل، والاختصار على ذكر الجزء المراد الاستدلال به "موضع الشاهد".
- 8) ذكر متن الحديث فقط في صلب البحث، بينما الراوي الأعلى للحديث أذكره في الهامش عند ذكر طرق الحديث.
- 9) إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أحكم عليه لتلقي الأمة لهما بالقبول، أمّا إن كان في غير الصحيحين أتبع تخريج الحديث بدراسة إسناده والحكم عليه حسب قواعد علم الجرح

والتعديل، كأن يقال: "إسناده صحيح، أو إسناده حسن، أو إسناده حسن لغيره" مستأنسة بحكم العلماء عليه القدامى والمعاصرين إن وجد.

(10) عند الحكم على الإسناد اعتمدت قول ابن حجر العسقلاني رحمه الله في الحكم على الراوي وذلك لتبحره في هذا العلم وتأخر وفاته.

(11) شرح الأحاديث شرحاً موضوعياً وذلك بالرجوع إلى كتب شروح الحديث، وكتب غريب الحديث، وغيرها لبيان مراد الحديث وبيان دلالة على الموضوع.

(12) بيان غريب الحديث وذلك بالرجوع إلى الكتب المختصة في هذا الفن.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مطالب وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: تتضمن أهمية البحث وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وطبيعة الدراسة فيه.

التمهيد: مفهوم الخيرية في السنة النبوية.

المطلب الأول: الموصوفون بالخيرية في العبادات

المطلب الثاني: الموصوفون بالخيرية في التعليم والتعلم.

المطلب الثالث: الموصوفون بالخيرية في الحياة الزوجية والأسرية.

المطلب الرابع: الموصوفون بالخيرية في الحياة السلوكية والأخلاقية.

المطلب الخامس: الموصوفون بالخيرية في العلاقات الاجتماعية.

المطلب السادس: الموصوفون بالخيرية في الصدقات والمعاملات المالية.

المطلب السابع: الموصوفون بالخيرية في الولاية ونصرة الحق.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: مفهوم الخيرية في السنة النبوية:

الخير ضد الشر⁽¹⁾، وقيل: الخير اسم تفضيل على غير قياس، والحسن لذاته، ولما يحققه من لذة أو نفع أو سعادة، وجمعها خيارٌ وأخيارٌ وخيور⁽²⁾.

فالخيرية لا تعني الخيرية المطلقة في كل موطن، لذا نرى أجوبة النبي ﷺ على السؤال الواحد تختلف باختلاف الأحوال واحتياج المخاطبين.

قال السيوطي: "اختلاف الجواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص وحاجة السائل إليه، فإنه قد يقال خير الأشياء كذا، ولا يُراد أنه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه، وفي جميع الأحوال بل في حالٍ دون حال"⁽³⁾.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. ج 4، ص 264.

(2) انظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. ج 1، ص 264.

(3) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. ج 1، ص 98.

كذلك قال ابن حجر: "قال العلماء: اختلاف الأجوبة في ذلك باختلاف الأحوال واحتياج المخاطبين، وذكر ما لم يعلمه السائل والسامعون، وترك ما علموه، ويمكن أن يقال أن لفظه من مُراده كما يقال: فلان أعقل الناس، والمراد من أعقلهم، ومنه حديث "خيركم خيركم لأهله"⁽¹⁾، ومن المعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس"⁽²⁾.

ويتضح من كلام ابن حجر أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا، أو من خيرها، أو من خيركم، فحذفت من وهي مُرادة، كما يقال: فلان أعقل الناس أي أنه من أعقلهم.

المطلب الأول: الموصوفون بالخيرية في العبادات:

الإيمان يزيد وينقص، فكلما التزم الإنسان بشرع الله واستنَّ بسنة رسوله ﷺ، وصبر على فعل الطاعات امتلأ قلبه بنور الله سبحانه، وتحققت له العزة والرفعة، كيف لا وقلبه معلق بالله عز وجل، فبها ينال الدرجات العلا وصدق الله إذ يقول: " (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمِّ الدَّارِ) [الرعد: 24]. كذلك وصفهم النبي ﷺ بالخيرية فقال في حديثه الشريف: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»⁽³⁾.

فكلمة القوي هنا تعود على الوصف السابق وهو الإيمان "المؤمن القوي"، والنبي ﷺ جعل له الخيرية لأنه ينتج عنه الخير الكثير في كل الميادين، وهذا لا يعني أن المؤمن الضعيف لا خير فيه بل فيه خير، فهو خير من الكافر بلا شك. وقيل: أَرَادَ بِالْمُؤْمِنِ الْقَوِيِّ الَّذِي قَوِيَ فِي إِيمَانِهِ وَصَلَبَ فِي إِيقَانِهِ بِحَيْثُ لَا يَرَى الْأَسْبَابَ، وَوَثِقَ بِمُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ، وَالْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ بِخِلَافِهِ وَهُوَ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ⁽⁴⁾.

ويقول الإمام النووي: "وَالْمُرَادُ بِالْقُوَّةِ هُنَا عَزِيمَةُ النَّفْسِ وَالْقَرِيحَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ فَيَكُونُ صَاحِبُ هَذَا الْوَصْفِ أَكْثَرَ إِفْدَامًا عَلَى الْعُدُوِّ فِي الْجِهَادِ وَأَسْرَعَ حُرُوجًا إِلَيْهِ وَذَهَابًا فِي طَلْبِهِ وَأَشَدَّ عَزِيمَةً فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِي كُلِّ ذَلِكَ وَاحْتِمَالِ الْمَشَاقِّ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَرْعَابِ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْأَذْكَارِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَأَنْشَطَ طَلَبًا لَهَا وَمُحَافَظَةً عَلَيْهَا وَخَوْذًا ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ فَمَعْنَاهُ فِي كُلِّ مِنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ خَيْرٌ لِشَيْئَرَاكِهِمَا فِي الْإِيمَانِ مَعَ مَا يَأْتِي بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْعِبَادَاتِ"⁽⁵⁾.

(1) سيأتي تحريجه ص 10.

(2) ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج 1، ص 79.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز...، ج 4، ص 2052، برقم (2664)، من طريق محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) القاري، علي بن سلطان. مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ج 8، ص 3318.

(5) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ج 16، ص 215.

في يوم جاء أعزائي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: " رجلٌ جاهد بنفسه وماله، ورجلٌ في شعبٍ من الشَّعَابِ: يعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ " (1).

وهذا الحديث يبين أن أفضل المؤمنين رجل جاهد بنفسه وماله لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، ورجل مؤمن رأى فساد المجتمع وانتشار المنكرات فيه وشعر أنه لا يستطيع أداء شعائر دينه، وخاف الفتنة على نفسه، فاعتزل الناس ليسلم من شرهم، وفتنتهم ويتمكن من طاعة الله وعبادته.

وقد نقل النووي رأي جمهور العلماء في مسألة الاعتزال فقال: "فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد محتلطين فيحصلون منافع الاختلاط كمشهود الجمعة والجماعة والجناز وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك وأما الشَّعْبُ فهو ما انفرج بين جبلين وليس المراد نفس الشَّعْبِ خصوصاً بل المراد الإنفراد والاعتزال وذكر الشَّعْبِ مثلاً لأنه حال عن الناس غالباً" (2).

وقد مدح النبي ﷺ مريم ابنة عمران، وخديجة أم المؤمنين رضي الله عنهما لأنهن كنّ مثلاً في أدائهن للعبادات وحرصهن على طاعة الله سبحانه فقال ﷺ: "خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة" (3).

والحديث يعني أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها (4)، قال الكرمانى: "يحتمل أن يُراد بقوله: خير نسائها مريم، نساء بني إسرائيل، ويقوله: خير نسائها خديجة، نساء العرب أو تلك الأمة" (5).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ج4، ص15، برقم (2786)، وفي كتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلّاط السوء، ج8، ص103، برقم (6494)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، ج3، ص1503، برقم (1888) كلاهما من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج13، ص34.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين...) [آل عمران: 43]، ج4، ص164، برقم (3432)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، ج5، ص38، برقم (3815)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ج4، ص1886، برقم (2430) كلاهما من طريق عروة بن الزبير، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص198.

(5) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج16، ص24.

فهذه مريم رضي الله عنها التقية البرّة النقية نزل فيها قرآن من ربّ العزة (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) [آل عمران: 43-44].

هذه الآية تبين اصطفاء الله سبحانه لمريم عليها السلام، وعلو درجاتها، وكمال قربها إلى الله تعالى، فيأتيها الأمر من ربّ العزة بالدوام على طاعة الله، والخضوع له، والصلاة مع المصلين، وإذا كان الله يذكر مريم بذلك فالأجدر بمن هم دونها أن يعلموا أنّ الله تعالى لا يغفل عن حقوقه لديهم ليضمروا عن ساعد الجد حتى لا يفوتهم ركب النجاة.

أمّا خديجة رضي الله عنها فقد حازت قصب السبق في الإسلام، وبدأت الدعوة إلى الله تعالى، وتحملت مع الرسول ﷺ أصناف العذاب والتكذيب، فكانت نعم الزوجة صابرة محتسبة، تودع أبناءها ومهج قلبها، وكل ذلك يهون ما دام في مرضاة الله ونصرة دينه، هذه المرأة التي ساندت زوجها بما لها ونفسها وتثبته على دعوته فلا يجد منها إلا الكلمة الحانية، والقلب المحب، ولهذا فقد حازت رضي الله عنها من الفضل ما لم تحزه امرأة أخرى، فتأتيها البشارة من ربّ السماء .

"أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ آتَتْ مَعَهَا إِنَاءً فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِئِي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحْبَ (1) فِيهِ، وَلَا نَصَبَ (2) " (3).

وهذا فيه نداء للمرأة المسلمة أن تقف بجانب زوجها، وتؤازره، وتناصره، وتشجعه على نصرة دين الله، والخروج في سبيل الله لدعوة الناس إلى الخير، ومجاهدة الأعداء للدفاع عن الوطن. ومن خير الناس أيضاً من يسرع إلى الصلاة في المسجد، ويتقدم الصفوف، على عكس حال النساء فقد أمرن بالتأخر خوف الافتتان بهنّ. وهذا يظهر في حديثه النبوي: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوْلَاهَا» (4)(5).

(1) أي بَشِّرْهَا بِقَصْرِ مِنْ زُرْدَةٍ أَوْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، والصَّحْبُ: الضَّجَّة، واضطراب الأصوات للخصام. انظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. ج1، ص170، ج3، ص14.

(2) النَّصَبُ: التعب. المصدر السابق، ج5، ص62.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، ج5، ص39، برقم (3820)، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) [الفتح: 15]، ج9، ص144، برقم (7497)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ج4، ص1887، برقم (2432) كلاهما من طريق غمارة، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها...، ج1، ص326، برقم (440) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(5) هذا الحكم خاص عند اختلاط المصلين الرجال والنساء، أمّا إذا صلت المرأة لوحدها فخير الصفوف أولها. قال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج4، ص159: "أَمَّا صُفُوفُ الرِّجَالِ فَهِيَ عَلَى عُمُومِهَا فَخَيْرُهَا أَوْلَاهَا أَبَدًا وَشَرُّهَا آخِرُهَا أَبَدًا أَمَّا صُفُوفُ النِّسَاءِ فَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ اللَّوَاتِي يُصَلِّينَ مَعَ الرِّجَالِ وَأَمَّا إِذَا صَلَّيْنَ مُتَمَيِّزَاتٍ لَا مَعَ الرِّجَالِ فَهِنَّ كَالرِّجَالِ خَيْرُ صُفُوفِهِنَّ أَوْلَاهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا".

قوله: ((خير صُفُوفِ الرِّجَالِ أولُهَا)) لأنهم قد أمروا بالتقدم، فَخَيَّرَهُمْ مِنْ بَادِرِ الْفَضِيلَةِ، عَلَى عَكْسِ حَالِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ قَدْ أَمُرْنَ بِالتَّأَخُّرِ خَوْفَ الْاِفْتِتَانِ بِهِنَّ (1).

قال الإمام ابن بطال: " هكذا سنة صلاة النساء أن يقمن خلف الرجال، وذلك والله أعلم خشية الفتنة بهن، واشتغال النفوس بما جُبلت عليه من أمورهن عن الخشوع في الصلاة والإقبال عليها وإخلاص الفكر فيها لله، إذ النساء مزينات في القلوب ومقدمات على جميع الشهوات، وهذا أصل في قطع الذرائع" (2).

المطلب الثاني: الموصوفون بالخيرية في التعلُّم والتعليم:

إنَّ للعلم منزلة رفيعة، ومكانة عالية في دين الإسلام، وقد رفع الله سبحانه قَدْرَ من يحمل العلم فيقول سبحانه: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزُّمَر: 9]، والنبى ﷺ يبحث أمته على تعلُّم القرآن وتعليمه، فهو المشعل الحقيقي لحركة العلوم كلها، به ترتقي الأمة، وتستعيد مجدها ومكانتها، وتواكب الحضارة، ولذلك جعل النبي ﷺ الخيرية لمن تعلَّم القرآن وعلمه، وهذا يظهر في قوله ﷺ: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه" (3).

قال ابن بطال في شرحه لهذا الحديث: "من تعلَّم القرآن أو علمه أفضل الناس وخيرهم... لأنه إنما وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جارياً ما دام كل من علمه تالياً" (4). ومن هذا يظهر خيرية معلم القرآن، ومتعلمه، فالدال على الخير كفاعله، وكفانا فخراً حديث رسول الله ﷺ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ" (5).

بيِّن النووي في شرحه للحديث أَنَّ الْمَاهِرُ هُوَ الْحَاذِقُ الْكَامِلُ الْحِفْظُ الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ بِجُودَةٍ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ قَالَ الْقَاضِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى كَوْنِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ لَهُ فِي الْأَخِرَةِ مَنَازِلَ يَكُونُ فِيهَا رَفِيقًا لِلْمَلَائِكَةِ السَّفَرَةِ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ حَمَلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ عَامِلٌ بِعَمَلِهِمْ وَسَالِكٌ مَسَلِكُهُمْ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ فَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاوَتِهِ لِضَعْفِ حِفْظِهِ فَلَهُ أَجْرَانِ أَجْرٌ بِالْقِرَاءَةِ وَأَجْرٌ بِتَتَعْتَعِهِ فِي تِلَاوَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ، قَالَ الْقَاضِي وَعَبْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ الَّذِي يَتَتَعْتَعُ عَلَيْهِ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَاهِرِ بِهِ، بَلِ الْمَاهِرُ أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ أَجْرًا لِأَنَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ وَلَهُ أَجُورٌ كَثِيرَةٌ، وَلَمْ يَذْكَرْ

(1) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. كشف المشكل من حديث الصحيحين. ج3، ص460.

(2) ابن بطال، علي بن خلف. شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تيمم ياسر بن إبراهيم. ج2، ص472.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه، ج6، ص192، برقم (5027)، (5028) من طريق أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(4) شرح صحيح البخاري، ج10، ص265.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} [النبأ: 18]، 166/6، رقم 4937،

ومسلم في صحيحه - واللفظ له-، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتبع فيه، 1/549/ رقم 798 كلاهما من طريق سعد بن هشام، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لِعَيْرِهِ وَكَيْفَ يَلْحَقُ بِهِ مَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَكَثْرَةَ تِلَاوَتِهِ وَرَوَايَتِهِ كَاعْتِنَائِهِ حَتَّى مَهَرَ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ⁽¹⁾.

وبهذا نعرف فضيلة جَلَقِ القرآن، ومدارسته، فلا بد من عقد هذه الحلقات للصغار والكبار، للرجال والنساء سواء في البيوت، أو المساجد حتى نتقن قراءة القرآن، وننال شرف حفظه، وننعم برضى الله تعالى.

المطلب الثالث: الموصوفون بالخيرية في الحياة الزوجية والأسرية:

يحرص الإسلام على سلامة الأسرة، واستقرارها، ولذلك بيّن الشرع لكل من الزوجين حقوقه وواجباته، فإذا أدى كل واحدٍ منهما ما له وما عليه من حقوق وواجبات كان الأمن والأمان الذي ينعم به الأبناء، وكانت المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين تحقيقاً لقول الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [الرؤم:21].

وهذه المودة والرحمة التي تحدث عنها القرآن الكريم لا تأتي إلا بحسن العشرة، وطيب اللسان، ولذا نرى النبي ﷺ أثنى على الزوجين، وجعل فيهما الخيرية إذا سعى كل واحد منهما لإسعاد الآخر، وإعطائه حقوقه بما شرّعه الله سبحانه.

ومما يؤيد ذلك قول رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي..."⁽²⁾.

وهذا دليل عظيم على محاسن الإسلام التي جاء بها، ومن جملتها أنه جعل الإحسان إلى الزوجة والعيال من أفضل الأعمال والقربات، وفاعله من خيرة الناس.

قال المناوي في شرحه للحديث: "خيركم: يعني من خياركم وأفاضلكم من كان معظم بره لأهله كما يقال: فلان أعقل الناس أي من أعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقاً، والأهل قد يخص الزوجة وأولادها، وقد يطلق على جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب"⁽³⁾.

إذاً الأهل هم الأحقاء بالبشر وحسن الخلق والإحسان وجلب النفع ودفع الضر عنهم.

كذلك أثنى الرسول ﷺ على الزوجة وجعلها من خير النساء إذا أدت حق زوجها، وحافظت على

بيتها.

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج6، ص84-85.

(2) أخرجه الترمذي في سننه - واللفظ له -، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ ج5، ص709، برقم (3895)، وقال: "حسن صحيح"، والدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب في حسن معاشرته النساء، ج3، ص1451، برقم (2306)، وابن حبان في صحيحه، ج9، ص484، برقم (4177)، والطبراني في المعجم الأوسط، ج6، ص187، برقم (6145)، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء، ج7، ص138، والبيهقي في السنن الكبرى، ج7، ص770، برقم (15699)، وفي شعب الإيمان ج11، ص164، برقم (8344)، وفي الآداب، ص21، برقم (44) كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. والحديث إسناده صحيح، وقد حكم عليه الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي ج5، ص709 وقال: "صحيح"، وقال حسين سليم أسد في تحقيقه لسنن الدارمي، ج3، ص1451: "الحديث صحيح".

(3) فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط1. (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ). ج3، ص496.

سئل رسول الله ﷺ عن خير النساء: "قال التي تطيع إذا أمر وتسر إذا نظر وتحفظه في نفسها وماله"⁽¹⁾.

إذن الزوجة إذا أطاعت زوجها، ولا تعصيه في معروف، وحسنت أخلاقها ومظهرها، وتحفظ بيته وماله فهي خير الزوجات؛ لأن ذلك يُدخل السرور على قلب الزوج، وهذا مما يعين على دوام العشرة الزوجية، وبناء أسرة قوية صالحة. "وهذا يعني من ظفر بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا"⁽²⁾، كما قال النبي ﷺ: "الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ"⁽³⁾.

وقد مدح النبي ﷺ نساء قريش لأنهنَّ يتصفن بهذه الصفات وهذا يظهر في قوله ﷺ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرٌ نِسَاءِ رَكْبِنَ الْإِبِلِ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرْعَاهُ⁽⁴⁾ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»⁽⁵⁾.
وشرح النووي هذا الحديث بقوله: "فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الأولاد، والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدييره في النفقة وغيرها وصيانتها"⁽⁶⁾.

فالخيرية لا تقتصر على نساء قريش فهي تشمل كل امرأة تتصف بهذه الصفات والقرآن الكريم امتدح الزوجة المسلمة وأثبت دورها في أمان البيت وسعادته فيقول الله تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) [النساء: 34].

- (1) أخرجه الطيالسي في مسنده ص306، برقم (2325)، والبزار في مسنده، ج15، ص175، برقم (8537)، والنسائي في سننه الكبرى – واللفظ له-، ج8، ص184، برقم (8912)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج2، ص175، برقم (2682)، (2683) كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه. والحديث إسناده حسن لذاته، فيه سعيد ابن أبي سعيد المقبري وهو "ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص236، ولكن الذهبي أنكر اختلاطه وقال في سير أعلام النبلاء، ج5، ص217: "ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر"، وفيه أيضاً محمد بن عجلان وهو "صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص496، ولكن تصحيح العلماء لهذا الحديث يدل على أن ابن عجلان لم يختلط في هذا الحديث حيث حكم عليه الحاكم في مستدرکه ج2، ص175 بقوله: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وحكم عليه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1، ص528 بأن إسناده صحيح، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج1، ص624: "صحيح".
- (2) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج. التيسير بشرح الجامع الصغير. ط3. ج1، ص528.
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ج2، ص1090، برقم (1467) من طريق أبي عبد الرحمن الحُبَلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
- (4) أرعاه: من المراجعة: الحفظ والرفق وتخفيف الكُلف والأثقال عنه، وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ج2، ص236.
- (5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك... [آل عمران: 45]، ج4، ص164، برقم (3434)، وفي كتاب النكاح، باب إلى من ينكح...، ج7، ص6، برقم (5082)، وفي كتاب النفقات، باب حفظ المرأة زوجها...، ج7، ص66، برقم (5365)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل نساء قريش، ج4، ص1958-1960، برقم (2527) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (6) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ص80.

فهنا وصفهن بالصالحات؛ لأنهنَّ امتثلن أمر الله فيطعن أزواجهنَّ، ويقمن بواجباتهنَّ من تربية الأبناء التربية الحسنة، ويحفظن على الأزواج أموالهم وأعراضهم.

المطلب الرابع: الموصوفون بالخيرية في الحياة السلوكية والأخلاقية:

عني الإسلام بتربية الإنسان على نقاء السريرة والإخلاص، وصدق اللسان، وحسن التعامل، فإنَّ الدين هو المعاملة، به نكسب من حولنا، ونحقق معاني الأخوة، وننال محبة الله والفوز برضوانه وجنته، والله سبحانه يقول: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: 195]، والنبي ﷺ: "يَقُولُ: إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"⁽¹⁾.

قال القاضي عياض شارحاً لهذا الحديث: "حسن الخلق اعتدالها بين طرفي مذمومها، ومخالطة الناس بالجميل منها، والبشر والتودد لهم، والإشفاق عليهم، والاحتمال، والحلم والصبر في المكار، وترك الاستطالة والكبر على الناس والمؤاخذة، واستعمال الغضب والسلطة والغلظة"⁽²⁾.

وهذا الحديث فيه حثٌّ على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه⁽³⁾، لذا علينا أن نحسن أخلاقنا مع الله سبحانه في تلقي أحكامه، وفي التعامل مع عباده وكما قال المناوي: "فمن كان حُسن الخلق فيه أكثر كان خيره أكثر"⁽⁴⁾.

ففي يوم سئل النبي ﷺ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: "ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ"، قُلْنَا: فَقَدْ عَرَفْنَا الصَّادِقَ، فَمَا ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا حَسَدًا..."⁽⁵⁾.

هذا الحديث النبوي فيه دعوة لإرشاد النفس إلى طريق الخير أولاًهما: صدق اللسان والتزامه الحقيقة، فإنه لا يخفى على أحد بشاعة الكذب، فهو من أحببت الصفات، وأدله على اهتزاز ثقة الإنسان بنفسه،

(1) أخرجه البخاري في صحيحه - واللفظ له -، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء...، ج 8، ص 13، برقم (6035)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حياته ﷺ، ج 4، ص 1810، برقم (2321) كلاهما من طريق شقيق، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(2) إكمال المعلم بفوائد مسلم. ج 7، ص 285.

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج 15، ص 78.

(4) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج 3، ص 464.

(5) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ج 5، ص 299، برقم (4216)، والخرائطي في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق، ص 32، والطبراني في مسند الشاميين، ج 2، ص 217، برقم (1218)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، ج 1، ص 183، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني في الترغيب والترهيب، ج 1، ص 406، برقم (707)، والبيهقي في شعب الإيمان - واللفظ له -، ج 4، ص 205، برقم (4800)، وفي ج 5، ص 264، برقم (6604) كلهم من طريق مُغِيث بن سُئْمِي، عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما. والحديث إسناده صحيح لغيره فيه هشام بن عمار " صدوق مقرر كبير فصار يتلقن فحديثه القديم أصح" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص 573، وتابعه محمد بن المبارك الصوري وهو " ثقة" كما قال ابن حجر في المصدر السابق، ص 504، وهذا ثبت أنه لم يلقن في هذا الحديث. والحديث حكم عليه عددٌ من العلماء منهم العراقي حكم عليه في المغني عن حمل الأسفار، ج 2، ص 713 بأن إسناده صحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ج 4، ص 240: "هذا إسناد صحيح"، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج 1، ص 623: "صحيح"، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه، ج 5، ص 299: "حديث صحيح".

وثانيهما: نظافة القلب من الضغائن والأحقاد، والحسد فهي أمراض خطيرة تدمر حياة صاحبها، وصدق الله إذ يقول في كتابه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة:119].

فما أحوجنا في هذا الزمن لمثل هذا النقاء، خاصة أنه كثر بين المسلمين الخلاف والنزاع والفرقة، فامتلات النفوس، وأوغرت الصدور، فعلينا أن نتقي الله سبحانه، ونحرص على سلامة صدورنا، وأن نعبرها بنور الإيمان، فإن كنا كذلك فسوف نلبس حلة الخيرية، ولباس الأفضلية كما وعدنا الرسول ﷺ في هذا الحديث. وقد جاء في رواية أخرى: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"⁽¹⁾.

فإذا أردت أن تكون من خير المسلمين فعليك ترك أذى المسلمين سواء باللسان أو اليد. وكما قال النووي: "معناه من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل، وخصَّ اليد بالذكر لأنَّ معظم الأفعال بها..."⁽²⁾.

كذلك من خير الناس ما جاء في حديث رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا"⁽³⁾، وورد في رواية أخرى: "وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"⁽⁴⁾.

وهذا يبيِّن أنَّ الإنسان المسلم كلما طال عمره اغتنم وقته، وتزوّد منه للآخرة فتكثر أعماله الصالحة وطاعته الموجبة للسعادة الأبدية. وشرح علي بن سلطان القاري هذا الحديث فقال: "أطولكم أعماراً أي في الكمية أو الكيفية، وأحسنكم أخلاقاً أي: إلهية وإنسانية، أو عبّر عن الأعمال بالأخلاق لأنها منبعها ومعدتها، ولأنَّ مدارها في الحسن والقبح"⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ج1، ص11، برقم (10)، وفي كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، ج8، ص102، برقم (6484)، ومسلم في صحيحه - واللفظ له -، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام...، ج1، ص65، برقم (64) كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص10.
(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه - واللفظ له -، ج7، ص90، برقم (34422)، وابن حبان في صحيحه، ج7، ص247، برقم (2981)، والبيهقي في السنن الكبرى، ج3، ص520، برقم (6528) ثلاثهم من طريق محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج15، ص129، برقم (9235)، والبزار في مسنده ج15، ص184، برقم (8559) وابن حبان في صحيحه، ج2، ص234، برقم (484). ثلاثهم من طريق محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه. والحديث إسناده حسن لذاته فيه محمد بن إسحاق بن يسار "صدوق يدلّس ورمي بالتشيع والقدر" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص467، وتدلّسه من المرتبة الرابعة كما صرح ابن حجر في طبقات المدلسين، ص51، ولكنه صرح بالسماع في رواية ابن حبان، وبهذا ترتفع علة التدليس، وقد حكم عليه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ج1، ص619 بقوله: "صحيح"، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان، ج7، ص247: "إسناده قوي".

(5) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج8، ص3124.

ومن حسن الخلق من كان ألين الناس منكباً في صلاته لقول رسول الله ﷺ: "خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَّاكِبِ فِي الصَّلَاةِ"⁽¹⁾.

وقد فسّر ابن الأثير معنى المناكب فقال: "جمع منكب وهو ما بين الكتف والعنق. أراد لزوم السكينة في الصلاة، وقيل: أراد ألا يمتنع على من يجيء ليدخل في الصف لضيق المكان بل يُمكنه من ذلك"⁽²⁾. فلا بد من السكينة والطمأنينة في الصلاة، ووصل الصفوف وسدّ الفرج، فلا يدفع أخيه المسلم بكتفه فيؤذيه.

كذلك ورد في حديث رسول الله ﷺ يقول: "أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا، ذُكِرَ اللَّهُ بِهِمْ"⁽³⁾.

والنبي ﷺ يخبرنا بأزكى الناس وأتقاهم عند الله سبحانه. فهؤلاء هم الذين يلتزمون بشرع الله تعالى، فيتميزون عن غيرهم بصفات عظيمة، سمته حسن، منطقه حسن، إذا قال صدق، وإذا وعد أوفى، وإذا أوتمن كان أميناً، هذا السمات الحسن وهذا الخلق العظيم، وهذه الهيئة الحسنة يجعل الناس يتأثرون برؤيتهم، فيذكروا الله عز وجل وهذا النموذج الإيماني يذكركم بعظمة هذا الدين العظيم، وسماحته.

فهؤلاء هم أولياء الله سبحانه وتعالى وصدق الله إذ يقول في كتابه: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) [يونس: 62-63].

المطلب الخامس: الموصوفون بالخيرية في العلاقات الاجتماعية:

(1) أخرجه أبو داود في سننه - واللفظ له -، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، ج 1، ص 180، برقم (762)، والبخاري في مسنده، ج 11، ص 368، برقم (5195)، وابن خزيمة في صحيحه، ج 3، ص 29، برقم (1566)، وابن حبان في صحيحه، ج 5، ص 52، برقم (1756)، والبيهقي في السنن الكبرى، ج 3، ص 144، برقم (5188) كلهم من طريق عمارة بن ثوبان، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحديث إسناده ضعيف فيه عمارة بن ثوبان "مستور" كما قال ابن حجر، ص 408، وله شاهد أخرجه البخاري في مسنده، ج 12، ص 218، برقم (5922) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد ضعيف، وعلى هذا فالحديث يتقوى بشاهده إلى الحسن لغيره. وقد حكم على إسناده الأعظمي في تحقيقه لصحيح ابن خزيمة، ج 3، ص 29 فقال: "إسناده حسن".

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 5، ص 235.

(3) أخرجه ابن ماجه في سننه - واللفظ له -، أبواب الزهد، باب من لا يؤبه له، ج 5، ص 235، برقم (4118)، وإسحاق بن راهويه في مسنده، ج 5، ص 180، برقم (2306)، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج 45، ص 575-576، برقم (27598)، (27600)، وعبد بن حميد في مسنده، ص 457، برقم (1580)، والبخاري في الأدب المفرد، ص 119، برقم (323)، والطبراني في المعجم الكبير، ج 24، ص 167، برقم (423) كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن لثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها. والحديث إسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب "صدوق كثير الإرسال والأوهام" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص 269)، ولم أقف على متابعت لهذا الراوي، والحديث له شواهد بأسانيد ضعيفة منها حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد والرفائق، ص 72/ برقم (218)، والبخاري في مسنده، ج 11، ص 251، برقم (5034)، وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ج 9، ص 77، برقم (6282)، وحديث عباد بن الصامت رضي الله عنه أخرجه الشاشي في مسنده، ج 3، ص 216، برقم (1315)، وحديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق، ص 113، برقم (225). لذا فالحديث يتقوى بشواهد إلى الحسن لغيره. والحديث حكم عليه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج 4، ص 215 وقال: "هذا إسناد حسن"، وقال الألباني في تحقيقه لكتاب الأدب المفرد ص 119، برقم (323): "حسن"، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسنده أحمد بن حنبل، ج 45، ص 575: "حسن بشواهد".

أمر الله سبحانه بفعل الخير، ووقوف المسلم بجانب أخيه (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة:2].

فالإنسان الذي يُرجى خيره في مجتمعه، ويسعى إلى نفع الناس، والإحسان إليهم، ومشاركتهم همومهم وأحزانهم، وتقديم العون ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. فإنَّ هذا من أعظم أسباب انفتاح القلوب للإسلام، والإقبال على شرع الله، وإشاعة الخير، والتراحم بين الناس، ومن يسير على هذا النهج فهو من خير الناس للناس، ومن أحب عباد الله إلى الله سبحانه.

ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على أناس جُلوس فقال: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبَرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: خَيْرِكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرِّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ"⁽¹⁾.

وهذا فيه حثٌّ على فعل الخير وترك الشر، فمن غلب خيره أمنت الناس من شره. وفي ذلك يقول المناوي: "خيركم من يُرجى خيره ويؤمن شره": أي من يؤمل الناس الخير من جهته ويؤمنون من الشر من جهته، "وشركم من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره": أي وشركم من لا يؤمل الناس الخير منه ولا يأمنون شره"⁽²⁾.

وقال أيضاً في موضع آخر: "وإنما يُرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به، ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره، ومتى قوي الإيمان في قلب عبدٍ رَجَى خيره، وأمن شره، ومتى ضعف قلب خيره، وغلب شره"⁽³⁾.

ولذلك جاء في حديث آخر للنبي ﷺ يقول: "...خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"⁽⁴⁾.

(1) أخرجه الترمذي في سننه - واللفظ له -، كتاب الفتن، باب 76، ج4، ص527، برقم(2263)، وقال: " هذا حديث حسن صحيح"، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج14، ص410، برقم(8811)، وفي ج14، ص492، برقم(8920)، وابن حبان في صحيحه، ج2، ص285-286، برقم(527)، (528)، والقضاعي في مسند الشهاب، ج2، ص228، برقم(1246)، (1247)، والبيهقي في شعب الإيمان، ج13، ص542، برقم(10755) كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البيهقي أيضاً في شعب الإيمان، ج13، ص451-542، برقم(10753)، (10754)، من طريق عبيد بن نسطاس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه. والحديث إسناده صحيح لغيره فيه العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب " صدوق ربما وهم" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص435، وفيه عبد العزيز بن محمد الداروري " صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ" كما قال ابن حجر في المصدر نفسه، ص358، وتابعهما سعيد المقبري وهو " ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين" كما قال ابن حجر في المصدر السابق، ص236، ولكن علة اختلاطه لا تضر وصرح بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج5، ص217 فقال: "ما أخسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر"، وبهذا فقد زالت العلة. والحديث حكم عليه الهيئتي في مجمع الزوائد، ج8، ص334 وقال: "رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح"، وقال الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي ج4، ص527: "صحيح".

(2) التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1، ص395.

(3) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج3، ص666.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط - واللفظ له -، ج6، ص58، برقم(5787)، وأبو عبد الرحمن السلمي في الفتوة، ص9، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، ص105، برقم (99)، والقضاعي في مسنده، ج1، ص108، برقم(129)، وفي ج2، ص223، برقم(1234) أربعته من طريق عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

والحديث فيه دعوة أن ينفع من يستطيع نفعه من العباد كل على حسب قدرته وطاقته سواء كان في بيته أو مجتمعه.

قال المناوي: "أنفعهم للناس بالإحسان إليهم بماله وجاهه، فإنهم عباد الله وأحبهم إليه، وأنفعهم لعياله أي أشرفهم عنده أكثرهم نفعاً للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم ديناً أو دنيا، ومنافع الدين أشرف قدراً وأبقى نفعاً، وقال بعضهم: هذا يفيد أن الإمام العادل خير الناس أي بعد الأنبياء لأن الأمور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره، وبه نفع العباد والبلاد، وهو القائم بخلافة النبوة في إصلاح الخلق، ودعائهم إلى الحق، وإقامة دينهم، وتقويم أودهم، ولولاه لم يكن علم ولا عمل"⁽¹⁾.

كذلك جعل النبي ﷺ أن من خير الناس من يتفقدهم ويتصدق عليهم، ويقدم لهم الطعام، فكم من البيوت فقيرة لا يجدون زادهم إلا بصعوبة خاصة في زماننا هذا الذي كثرت فيه البطالة، وسدّت عليهم المنافذ.

وهذا يظهر في حديث رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، أَوْ الَّذِينَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ"⁽²⁾. وجاء زيادة في بعض الروايات "ورد السلام"⁽³⁾.

فإطعام الطعام هنا على العموم سواء للأهل، أو الجيران، أو الفقراء. وشرح محمد بن إسماعيل الصنعاني هذا الحديث فأوضح أن خيركم من أطعم الطعام لإخوانه وضيوفانه وللناس على العموم، وإفشاء السلام على من يعرف وعلى من لا يعرف فإطعام الطعام دليل على الكرم، وبذل السلام دليل حسن الخلق

والحديث إسناده ضعيف فيه ابن جريج "صدوق له أغلاط" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص364، وفيه علي بن بحرام ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج13، ص271 ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل، وللحديث شاهد بإسناد ضعيف من طريق سيكين بن سراج، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج2، ص106، برقم(861)، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني في الترغيب والترهيب، ج2، ص64، برقم(1162)، لذا يتقوى الحديث بشاهده إلى درجة الحسن لغيره. والحديث حكم عليه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته ج1، ص623 بقوله: "حسن".

(1) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج3، ص481.

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده - واللفظ له -، ج39، ص350، برقم (23928)، ولوين في جزء فيه حديث المصيصي لوين، ص77، برقم(64)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج4، ص310، برقم (7739)، وابن بشران في الأمالي ص140، برقم(1222)، والبيهقي في شعب الإيمان، ج11، ص299، برقم (8565) كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب، عن صهيب بن سنان رضي الله عنه. وأخرجه الطبراني في معارج الأخلاق، ص370، برقم (156) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، عن صهيب بن سنان رضي الله عنه.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، ج1، ص326، برقم(483)، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج39، ص348، برقم (23926)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، ج1، ص153، والمزي في تهذيب الكمال، ج7، ص329-330. كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب، عن أبيه رضي الله عنه. والحديث إسناده حسن لغيره لأجل حمزة بن صهيب فهو "مقبول" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ص179، وعبد الله بن محمد بن عقيل "صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة"، كما قال ابن حجر في المصدر نفسه، ص321، وتابعهما أسلم العدوي مولى عمر فهو "ثقة مخضرم" كما قال ابن حجر في المصدر السابق، ص104. لذا تقوى الإسناد. والحديث حكم عليه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، ج4، ص310: فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح"، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج1، ص626: "حسن".

وسعة الصدر، فقد أرشد الحديث إلى بذل القرب المالية والبدنية وحث على الجود، وقدم البذل لأنه أعزّ على النفس، وهي به أشحّ فحثها عليه أهم (1).

كذلك حث النبي ﷺ على الإحسان إلى الجيران والأصحاب، وكف الأذى عنهم، والانبساط إليهم فقال: "خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ" (2).

قال المناوي: "فكل من كان أكثر خيراً لصاحبه وجاره فهو أفضل عند الله والعكس بالعكس" (3). وفسّر علي بن سلطان القاري الحديث بقوله: "خيرهم لصاحبه أي أكثرهم إحساناً ولو بالنصيحة، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره أي ولو برفع الأذى عنه" (4).

المطلب السادس: الموصوفون بالخيرية في الصدقات والمعاملات المالية:

المال هو عصب الحياة، لا يستطيع الإنسان العيش بدونه، وقد وعد الله سبحانه من يقف بجانب أخيه المسلم ويسانده مالياً بالخير الكثير والأجر العظيم، وصدق الله إذ يقول في كتابه: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) [البقرة:245]. ففي هذه الآية وعد من الله سبحانه لمن أنفق في سبيله بالأجر على ما أنفق.

ولذلك جعل النبي ﷺ الخيرية في اليد العليا فقال: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، فَالْيَدُ الْعُلْيَا: هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى: هِيَ السَّائِلَةُ" (5)

(1) انظر: التَّوْبِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ. تحقيق: مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمَ. (الرياض: مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ). ج6، ص33-34.

(2) أخرجه الترمذي في سننه - واللفظ له -، كتاب البر والصلة، باب حق الجوار، ج4، ص333، برقم(1944)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وسعيد بن منصور في سننه، ج2، ص184، برقم(2388)، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج11، ص126، برقم(6566)، وعبد بن حميد في مسنده، ص136، برقم(342)، والدارمي في سننه، ج3، ص1583، برقم (2481)، والبخاري في الأدب المفرد، ص53، برقم(115)، وابن خزيمة في صحيحه، ج4، ص140، برقم (2539)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، ج7، ص229، برقم(2800)، وابن حبان في صحيحه، ج2، ص277، برقم (519)، والطبراني في المعجم الكبير، ج13، ص23، برقم(41)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج1، ص610، برقم (1620)، وفي ج2، ص111، برقم (2490)، والقضاعي في مسنده، ج2، ص224، برقم (1235)، والبيهقي في الآداب، ص268، برقم 655 كلهم من طريق شُرْحِيبِلِ بْنِ شَرِيكٍ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. والحديث إسناده حسن لذاته فيه شرحيبيل بن شريك "صدوق" كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص265. والحديث حكم عليه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1، ص525 وقال: "إسناده صحيح"، وقال الحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج2، ص111: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح"، وقال الألباني في تحقيقه للأدب المفرد، ص53، برقم 115: "صحيح"، وقال الأرناؤوط في تحقيقه لمسنده أحمد بن حنبل ج11، ص126: "إسناده قوي".

(3) التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1، ص525.

(4) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج8، ص3124.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ج2، ص112، برقم(1429)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى...، ج2، ص717، برقم (1033) كلاهما من طريق نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وعلق ابن بطال بقوله: "فيه ندب إلى التعفف عن المسألة، وحض على معالي الأمور، وترك ذنبيها، والله يحب معالي الأمور، وفيه: حض على الصدقة أيضاً. لأن العليا يد المتصدق، والسفلى يد السائل، والمعطى مفضل على المعطى، والمفضل خير من المفضل عليه"⁽¹⁾.
كذلك فسرها ابن الأثير بقوله: "الغليا: المعطية. وقيل: المتعفة، والسفلى: السائلة. وقيل: المانعة"⁽²⁾.

فعلى المسلم أن ينفق من ماله، ولا يبخل، فالمال مال الله سبحانه، وهو محاسب عليه، من أين اكتسبه، وفيم أنفقه.

كذلك حث الإسلام على السماح في المعاملات المالية كالديون، وقد وعد الرسول ﷺ من ينظر مُعسراً أو يتجاوز عنه فقد جعله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. وهذا يظهر في حديثه الشريف: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ"⁽³⁾.

فينبغي على المسلم أن يحرص على تسديد دينه في الوقت المتفق عليه إن استطاع ذلك، ولا يخدعه فهذه أمانة في عنقه فعليه أن يردّها إلى أصحابها، فإن كان كذلك فهو من خيار المسلمين كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قِضَاءً"⁽⁴⁾.

وهذا يبين أنّ أفضلكم في معاملة الناس وأكثركم ثواباً أحسنكم قضاء للحقوق التي عليه ديناً أو غيره.

ولذا يقول ابن بطال: "في هذا الحديث ترغيب عظيم في حسن التقاضي"⁽⁵⁾.
والقضاء هنا أداء الدّين، فكلما حرصت على أداء الدّين كلما ارتقيت عند الله ﷻ، ودخلت في باب الأفضلية والخيرية.

المطلب السابع: الموصوفون بالخيرية في الولاية ونصرة الحق:

- (1) شرح صحيح البخاري، ج3، ص431.
- (2) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص693.
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ج4، ص2301، برقم (3006) من طريق يعقوب بن مجاهد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبي اليسر رضي الله عنه.
- (4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب وكالة الشاهد والغائب جائزة، ج3، ص99، برقم (2305)، وفي باب الوكالة في قضاء الديون، ج3، ص99، برقم (2306)، وفي كتاب الاستقراض، باب استقراض الإبل، ج3، ص116، برقم (2390)، وفي باب حسن القضاء، ج3، ص117، برقم (2393)، وفي كتاب الهبة وفضلها، باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة...، ج3، ص161، برقم (2606)، وفي باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه...، ج3، ص162، برقم (2609)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً ف قضى خيراً منه، ج3، ص1224-1225، برقم (1600)، (1601) كلاهما من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (5) شرح صحيح البخاري، ج6، ص517.

اعتنى القرآن الكريم والسنة النبوية بالولاية بعناية كبيرة، فنص عليها القرآن بقوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء:58].

وهذا خطاب لولاة المسلمين أن يكونوا على قدر المسؤولية، وأن يحكموا بشرع الله، ويعدلوا بين الناس حتى يعم الأمن والرخاء.

فإن كان الوالي كذلك فهو من خيار الأئمة كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: "خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ..."⁽¹⁾.

قال الشوكاني شارحاً هذا الحديث: "فيه دليل على مشروعية محبة الأئمة والدعاء لهم، وأن من كان من الأئمة محباً للرعية ومحبوياً لديهم وداعياً لهم ومدعوياً له منهم فهو من خيار الأئمة"⁽²⁾.

وهذا لن يكون إلا للإمام العدل الذي يعامل رعيته بالحسنى ويسعى على مصالحهم.

ولكن النبي ﷺ مدح من ينال الخلافة أو الإمارة من غير مسألة، وجعله من خير الناس وهذا يظهر في حديث رسول الله ﷺ: "تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً"⁽³⁾.

وهذا يعني أن الأصل الجيد في الجاهلية يزيد الإسلام جودة، أي أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وتعلموا دينهم وفقهوه فهم خيار الناس.

كذلك أن من خيارهم الذين يكرهون الإمارة، ويخافون من الدخول فيها، ولكن إذا أُعطيها من غير مسألة أُعِينَ عليها. قال العيني: "تجدون أكره الناس في هذا الأمر - أي الإمارة - من خيارهم، والكرهية بسبب علمه بصعوبة العدل فيها، والمطالبة في الآخرة، وهذا في الذي ينال الخلافة أو الإمارة من غير مسألة، فإذا نالها بمسألة فأمره أعظم لأنه لا يعان عليها"⁽⁴⁾.

والنبي ﷺ لم يترك الإمام دون إرشاد أو توجيه، فراه يوصيه بضرورة وجود حركة جماعية منظمة تقوم بعملية التغيير خاصة في المجال العسكري من حيث إعداد الجيش، وتدريبه بكافة الوسائل القتالية، إذ بقوته

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم، ج3، ص1481-1482، برقم (1855) من طريق مسلم بن قُرظَةَ، عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

(2) نيل الأوطار. تحقيق: عصام الدين الصبايطي. ط1. ج7، ص206.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمُوْتَّى) [البقرة:133]، ج4، ص147، برقم (3374)، وفي كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...) [الحجرات:13]، ج4، ص178، برقم (3493)، (3496)، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَلَذِّثِينَ) [يوسف:7]، ج6، ص76، برقم (4689)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف عليه السلام، ج4، ص1846، برقم (2378)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب خيار الناس، ج4، ص1958، برقم (2526) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص69.

تقوى الأمة، فيها بها الأعداء ومما يؤيد ذلك حديث النبي ﷺ: "خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعٌ مِائَةً، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةٌ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ"⁽¹⁾.

شرح العلماء هذا الحديث وبينوا أن النبي ﷺ ذكر أربعة من الصحابة لاستئناس كل منهم بالآخر، وإذا عنَّ لهم أمر يُحتاج فيه إلى ذهاب أحدهم وافقه آخر معاونته له ومؤانسته. وأما خير السرايا فهي جمع سرية، والسرية مأخوذة من سَرَى يَسْرِي من باب ضرب إذا سار ليلاً؛ لأنها تسري خفية، أو من الاستزاء أي الاختيار لأنها جماعة مختارة من الجيش، تقوم بأعمال حربية خاصة، أما قوله: وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة، أي لقلة، يعني لو غلبوا لم يكن للقلة، بل لأمر آخر⁽²⁾.

وذكر عبد الرحيم الطَّحَّان أن الأربعة آلاف الأولى جيش كامل خير الجيوش، والأربعة آلاف الثانية خير الجيوش، والأربعة الثالثة خير الجيوش، إذاً عندهم ثلاثة جيوش هي خير الجيوش، والقتال يكون في ميمنة وميسرة وقلب، فعندهم خير الجيوش للميمنة، وخير الجيوش للميسرة، وخير الجيوش للقلب، فهم اثني عشر ألف لن يغلبوا من قلة⁽³⁾.

وهذا يدل على أنهم لن يُهزموا بسبب القلة، بل لسبب آخر كالإعجاب كما هُزم المسلمون يوم حُنين إذ أعجبتهم كثرتهم، وكانوا اثني عشر ألفاً.

وعلى هذا فإنَّ السرَّ ليس في الكثرة أو القلة، ولكن كما أشار القرآن الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الأَنْفَال:45].

فلا بد من الثبات عند مواجهة الأعداء، والإيمان بأنَّ النصر من عند الله سبحانه، وليس بالعدد أو العتاد.

ومن نصرة الحق أيضاً أن الإنسان المسلم لا بد أن يكون صاحب شهادة حق، فهي أمانة في عنقه، ويأثم إن كتمها، فيجب عليه أداء الشهادة، فرما يكون فيها نصرة مظلوم، أو ردِّ حقوق لأصحابها، وصدق الله إذ يقول: (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [البقرة: 283]،

(1) أخرجه أبو داود في سننه - واللفظ له -، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا، ج3، ص36، برقم (2611)، وأحمد بن حنبل في مسنده، ج4، ص418، برقم (2680)، وعبد بن حميد في مسنده، ص218، برقم (652)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، ج4، ص459، برقم (2587)، وابن خزيمة في صحيحه، ج4، ص140، برقم (2538)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، ج2، ص45-47، برقم (572)، (573)، (574)، وابن حبان في صحيحه، ج11، ص17، برقم (4717)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج1، ص611، برقم (1621)، وفي ج2، ص110، برقم (2489)، والقضاعي في مسنده، ج2، ص225، برقم (1237)، وابن عساكر في معجم الشيوخ، ج2، ص1215، برقم (1588) كلهم من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحديث إسناده صحيح، وقد حكم عليه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج11، ص611 بقوله: "هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين"، وقال الألباني في تحقيقه لسند أبي داود، ج3، ص36: "صحيح"، وقال حسين سليم أسد في تحقيقه لمسند أبي يعلى، ج4، ص459: "إسناده صحيح"، وكذا قال الأعظمي في تحقيقه لصحيح ابن خزيمة، ج4، ص140، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان، ج11، ص17: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(2) انظر: ابن عز الدين، محمد المشهور ب ابن الملك. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي.. ج4، ص367.

(3) انظر: خطب ودرس / عبد الرحيم الطحان <http://www.AL-tahaan.com>

كما جعله النبي ﷺ من خير الشهداء إن كان كذلك لقوله ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا"⁽¹⁾.

فالشهادة هي البيئة التي يبني عليها القاضي حكمه وكانت حيطة الشارع لها من حيث أهلية الشاهد للشهادة ومن حيث الأداء على وجهها الصحيح فحذر من شهادة الزور وجعلها تعدل الشرك وحماها من العوامل النفسية ومن النزاع البشرية عندما تكون القضية لقريب أو ضد قريب فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) [النساء: 135]⁽²⁾.

وبين النووي معنى الحديث بقوله: "المُرَادُ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَأْوِيلَانِ أَصْحُهُمَا وَأَشْهَرُهُمَا تَأْوِيلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِإِنْسَانٍ بِحَقِّ وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ شَاهِدٌ فَيَأْتِي إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى شَهَادَةِ الْحَسْبَةِ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حُقُوقِ الْأَدْمِينِ الْمُخْتَصَةِ بِهِمْ فَمَا تُقْبَلُ فِيهِ شَهَادَةُ الْحَسْبَةِ الطَّلَاقُ وَالْعَتَقُ وَالْوَقْفُ وَالْوَصَايَا الْعَامَّةُ وَالْحُدُودُ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَمَنْ عَلِمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا النَّوعِ وَجَبَ عَلَيْهِ رَفْعُهُ إِلَى الْقَاضِي وَإِعْلَامُهُ بِهِ وَالشَّهَادَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ وَكَذًا فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ يَلْزَمُ مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِإِنْسَانٍ لَا يَعْلَمُهَا أَنْ يُعْلَمَهُ بِأَنَّهَا لَهَا أَمَانَةٌ لَهُ عِنْدَهُ وَحُكْمِي تَأْوِيلٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي آدَاءِ الشَّهَادَةِ بَعْدَ طَلَبِهَا لَا قَبْلَهُ كَمَا يُقَالُ الْجَوَادُ يُعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ أَيُّ يُعْطَى سَرِيعًا عَقِبَ السُّؤَالِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ"⁽³⁾.

ومن هذه الدراسة يتبين أن الناس متفاوتون في فعل الخير، وهذا يرجع إلى مدى التزام الإنسان بالإسلام، وتعمق الإيمان في قلبه. فكلما التزم الإنسان بأوامر الله سبحانه، وأخذ بوصايا الرسول ﷺ أصبح من خير الناس في كافة المجالات الحياتية، وكلما كان أكثر إيجابية كان أقرب للناس، وأحب إلى الله تعالى.

الخاتمة:

بعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث فقد توصلتُ إلى أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- (1) أن النبي ﷺ تحدَّث عن خير الناس في كل المجالات سواء في العبادات، وفي التعليم والتعلم، والحياة الزوجية والأسرية، والاجتماعية، و في الصدقات والمعاملات المالية، والولاية ونصرة الحق.
- (2) الخيرية في هذه الأحاديث لا تعني الخيرية المطلقة، وإنما كانت حسب اختلاف الأحوال والأشخاص وحاجة السائل.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأفضية، باب بيان خير الشهود، ج3، ص1344، برقم (1719) من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

(2) لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم. ج7، ص42.

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج12، ص17.

- 3) على المسلم أن يكون قوياً في نفسه ودينه، مقبلاً على الله تعالى بطاعته، وإيمانه، ناصراً لدينه، ولا يخشى في الله لومة لائم.
- 4) تعلم القرآن وتعليمه هو من خير العلوم، ومن يحمل هذا العلم فهو من خير الناس، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن علم القرآن هو أساس العلوم كلها، به ترتقي الأمة، وتواكب مسيرة العلم والحضارة.
- 5) الناس معادن، فصاحب المعدن النفيس، والإيمان العميق، والسلوك الطيب يكون أكثر نفعاً للناس؛ فهو لا ينتغي بفعله إلا وجه الله سبحانه.
- 6) حرص الإسلام على تكوين أسرة قوية متماسكة أساسها التقوى، ويسعى كل من الزوجين لإسعاد الآخر، وإعطائه حقوقه المشروعة.
- 7) الحث على بناء مجتمع متماسك فيه التعاون والوقوف مع الآخرين في السراء والضراء، ومساعدة من يحتاج المساعدة.
- 8) خير الناس في ميدان الولاية من لا يسألها، ومن أتته وهو كاره لها أعانه الله على القيام بها وأدائها على خير وجه.

ثانياً: التوصيات:

- 1) استخراج وصايا الرسول ﷺ من كتب السنة وتدوينها في سفر واحد، ودراستها موضوعياً حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها والعمل بها منها موضوع "الموصوفون بالشر في السنة النبوية".
- 2) إلقاء الخطب والدروس الدينية في المساجد لبيان من هم الموصوفون بالخيرية في السنة النبوية في شتى المجالات الحياتية.

المصادر والمراجع:

- 1) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. (1997م). المسند. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي. ط1. الرياض: دار الوطن.
- 2) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.
- 3) ابن إسماعيل، محمد المعروف كأسلافه بالأمير. (1432هـ). التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ. تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم. ط1. الرياض: مكتبة دار السلام.
- 4) ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد. (1399هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
- 5) ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد. (1420هـ). أمالي ابن بشران. تحقيق: أحمد بن سليمان. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.
- 6) ابن بطال، علي بن خلف. (1423هـ). شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. السعودية: الرياض: مكتبة الرشد.

- (7) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن.
- (8) ابن حجر، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة.
- (9) ابن حجر، أحمد بن علي. (1406هـ). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. ط1. سوريا: دار الرشيد.
- (10) ابن حميد، عبد الحميد. المنتخب من مسند عبد بن حميد. (1408هـ). صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعدي. ط1. القاهرة: مكتبة السنة - القاهرة.
- (11) ابن حنبل، أحمد. (1421هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. مؤسسة الرسالة.
- (12) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. صحيح ابن خزيمة. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.
- (13) ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد. (1412هـ). مسند إسحاق بن راهويه. تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي. المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.
- (14) ابن عز الدين، محمد المشهور بـ ابن الملك (1433هـ). شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. ط1. إدارة الثقافة الإسلامية.
- (15) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. (1415هـ). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (16) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. (1421هـ). معجم الشيوخ. تحقيق: الدكتور وفاء تقي الدين. ط1. دمشق: دار البشائر.
- (17) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (1430هـ). سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. دار الرسالة العالمية.
- (18) ابن المبارك، عبد الله. الزهد والرقائق. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: الكتب العلمية.
- (19) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب، ط3. بيروت: دار صادر.
- (20) ابن موسى، عياض. (1419هـ). إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعيل. ط1. مصر: دار الوفاء.
- (21) الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد. (1414هـ). الترغيب والترهيب. تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان. ط1. القاهرة: دار الحديث.
- (22) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1394هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. السعادة - بحوار محافظة مصر.
- (23) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزياداته. المكتب الإسلامي.
- (24) البخاري، محمد بن إسماعيل. (1409هـ). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط3. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- (25) البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة.
- (26) البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. (1988م). مسند البزار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- (27) البستي، محمد بن حبان. (1414هـ). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (28) البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر. (1403هـ). مصباح الرجاجة في زوائد ابن ماجه. تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. ط2. بيروت: دار العربية.

- (29) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1408هـ). الآداب. اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه. ط1. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- (30) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1424هـ). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية.
- (31) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1423هـ). شعب الإيمان. حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتحرير أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند. ط1. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
- (32) الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي
- (33) الخراساني، سعيد بن منصور. (1403هـ). سنن سعيد بن منصور. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1. الهند: الدار السلفية.
- (34) الخرائطي، محمد بن جعفر. (1413هـ). مساوئ الأخلاق ومذمومها. حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي. ط1. جدة: مكتبة السوادي.
- (35) الخرائطي، محمد بن جعفر. (1406هـ). المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير. دمشق: سورية: دار الفكر - دمشق.
- (36) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل. (1412هـ). سنن الدارمي. تحقيق: حسين سليم أسد. ط1. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع. دمشق: دار المأمون للتراث.
- (37) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1405هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط. ط3. مؤسسة الرسالة.
- (38) السجستاني، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية.
- (39) السيوطي، جلال الدين. (1416هـ). الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. حقق أصله، وعلق عليه: أبو إسحق الحويني الأثري. ط1. المملكة العربية السعودية - الخبر: دار ابن عفان.
- (40) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1413). نيل الأوطار. تحقيق: عصام الدين الصبابي. ط1. مصر: دار الحديث.
- (41) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (1405هـ). مسند الشاميين. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (42) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.
- (43) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- (44) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (1409هـ). مكارم الأخلاق. كتب هوامشه: أحمد شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (45) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. (1415هـ). شرح مشكل الآثار. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. مؤسسة الرسالة.
- (46) الطيالسي، سليمان بن داود. مسند أبي داود الطيالسي. بيروت: دار المعرفة.
- (47) العراقي، أبو الفضل. (1415هـ). المغني عن حمل الأسفار. تحقيق: أشرف عبد المقصود. الرياض: مكتبة طبرية.
- (48) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- (49) القاري، علي بن سلطان. (1422هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط1. بيروت-لبنان: دار الفكر، بيروت - لبنان.
- (50) القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- (51) القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة. (1407هـ). مسند الشهاب. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (52) لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم. (1423هـ). ط1. دار الشروق.
- (53) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. (1400هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (54) مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.
- (55) المصيصي، محمد بن سليمان بن حبيب المعروف بـ لوين. (1418هـ). جزء فيه حديث المصيصي لوين. تحقيق: أبو عبد الرحمن مسعد بن عبد الحميد السعدني. ط1. الرياض: أضواء السلف.
- (56) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج. (1408هـ). التيسير بشرح الجامع الصغير. ط3. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.
- (57) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج. (1356هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
- (58) الموسلي، أحمد بن علي بن المثنى. (1404هـ). مسند أبي يعلى. تحقيق: حسين سليم أسد. ط1.
- (59) النسائي، أحمد بن شعيب. (1411هـ). السنن الكبرى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (60) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- (61) النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله. (1411هـ). المستدرک علی الصحیحین. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (62) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (1412هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الفكر.
- مواقع الكترونية: <http://www.Al-tahaan.com>

REFERENCES

- Ibn Abi Syaibah, 'A. (1997). *Musnad*. Riyadh: Dar Wathan.
- Ibn Abi Syaibah, 'A. (1989). *Musannaf fi Ahadith wa Athar*. Riyadh: Maktabah Rasyd.
- Ibn Ismail, M. (2011). *Tanwir Syarh Jami' Saghira*. Riyadh: Maktabah Dar Salam.
- Ibn Athir, A. (1979). *Nihayah fi Gharib Hadith wa Athar*. Beirut: Maktabah Ilmiah.
- Ibn Basyran, A. (1999). *Amali ibn Basyran*. Riyadh: Dar Wathan.
- Ibn Bathal, 'A. (2002). *Syarh Sahih Bukhari*. Riyadh: Maktabah Rasyd.
- Ibn Jauzi, J. (n.d.). *Kasyf Musykil min Hadith al-Sahihain*. Riyadh: Dar Wathan.
- Ibn Hajar, A. (1960). *Fathul Bari Syarh Sahih Bukhari*. Beirut: Dar Ma'rifah.
- Ibn Hajar, A. (1986). *Taqribu Tahzib*. Syria: Dar Rasyd.
- Ibn Hamid, 'A. (1988). *Al-Muntakhab min Musnad 'Abd bin Hamid*. Cairo: Maktabah Sunah.
- Ibn Hanbal, A. (2000). *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal*. np. Muassasah Risalah.
- Ibn Khuzaimah, M. (n.d.). *Sahih Ibn Khuzaimah*. Beirut: Maktab Islami.
- Ibn Rahaweh, A. (1992). *Musnad Ishak Bin Rahaweh*. Madinah: Maktabah Iman.
- Ibn Izzuddin, M. (2012). *Syarh Masabih al-Sunah li Imam Baghawi*. np. Idarah Thaqafah Islamiah.
- Ibn 'Asakir, A. (1994). *Tarikh Dimasyq*. np. Dar Fikr li Thiba'ah wa Nasyr wa Tauzi'.
- Ibn 'Asakir, A. (2000). *Mu'jam al-Syuyukh*. Damascus: Dar Al-Basha'ir.
- Ibn Majah, A. (2009). *Sunan Ibn Majah*. np. Dar Risalah 'Alamiah.
- Ibn Mubarak, 'A. (n.d.). *Zuhud wa Raqaiq*. Beirut: Kutub Ilmiah.
- Ibn Manzur, M. (1994). *Lisan Arab*. Beirut: Dar Sadir.
- Ibn Musa, 'I. (1998). *Ikmal Mua'llim bi Fawaid Muslim*. Egypt: Dar Wafa'.
- Al-Asbahani, A. (1994). *Tarhib wa Tarhib*. Cairo: Dar Hadith.
- Al-Asbahani, A. (1974). *Hilyah Auliya' wa Thabaqat Asfiya'*. Saudi Arabia: n.pb.
- Al-Albani, A. (n.d.). *Sahih Jami' Saghira wa Ziyadatuh*. np. Maktab Islami.

- Bukhari, M. (1989). *Adab Mufrad*. Beirut: Dar Basyair Islamiah.
- Bukhari, M. (2001). *Sahih Bukhari*. np. Dar Thauq al-Najat.
- Al-Bazzar, A. (1988). *Musnad al-Bazzar*. Madinah: Maktabah 'Ulum wa Hikam.
- Al-Basti, M. (1994). *Sahih Ibn Hibban bi Tartib Ibn Balban*. Beirut: Muassasah Risalah.
- Al-Busairi, A. (1983). *Misbah al-Zujajah fi Zawaid Ibn Majah*. Beirut: Dar Arabiah.
- Al-Baihaqi, A. (1988). *Al-Adab*. Beirut: Muassasah Kutub Thaqafiyah.
- Al-Baihaqi, A. (2003). *Sunan Kubra*. Lebanon: Dar Kutub Ilmiah.
- Al-Baihaqi, A. (2002). *Sya'bu Iman*. Riyadh: Maktabah Rasyd
- Al-Tarmizi, M. (n.d.). *Sunan Tarmizi*. Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
- Al-Khurasani, S. (2002). *Sunan Sa'id bin Mansur*. India: Dar al-Salafiyah.
- Al-Kharaiithi, M. (1993). *Masawi' Akhlak wa Mazmumuha*. Jeddah: Maktabah Sawada.
- Al-Kharaiithi, M. (1986). *Al-Muntaqa min Kitab Akhlak wa Ma'aaliha wa Mahmud Tharaiquha*. Damascus: Dar Fikr.
- Al-Darimi, 'A. (1992). *Sunan al-Darimi*. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Mughni lil Nasyr wa Tauzi'.
- Al-Dzahabi, S. (1985). *Siyar A'lam Nubala'*. np. Muassasah Risalah.
- Al-Sajastani, S. (n.d.). *Sunan Abi Daud*. Beirut: Maktabah 'Asriah.
- Al-Sayuthi, J. (1995). *Dibaj 'ala Sahih Muslim bin Hajjaj*. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn 'Affan.
- Al-Syaukani, M. (1993). *Nailul Authar*. Egypt: Dar Hadith.
- Tabrani, S. (1985). *Musnad al-Syamiyyin*. Beirut: Muassasah Risalah.
- Tabrani, S. (n.d.). *Mu'jam Ausath*. Cairo: Dar Haramain.
- Tabrani, S. (n.d.). *Mu'jam Kabir*. Cairo: Maktabah Ibn Taimiyyah.
- Tabrani, S. (1989). *Makarim Akhlak*. Beirut: Dar Kutub Ilmiah.
- Tahawi, A. (1994). *Syarh Mishkal al-Athar*. np. Muassasah Risalah.
- Tayalisi, S. (n.d.). *Musnad Abi Daud al-Tayalisi*. Beirut: Dar Ma'rifah.
- 'Iraqi, A. (1994). *Mughni 'an Hamala Asfar*. Riyadh: Maktabah Thabariah.
- 'Aini, A. (n.d.). *'Umdat al-Qari' Syarh Sahih Bukhari*. Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
- Qari, 'A. (2001). *Mirqat Mafatih Syarh Mishkat al-Masabih*. Beirut: Dar Fikr.
- Muslim, M. (n.d.). *Sahih Muslim*. Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
- Qadhai'i, A. (1987). *Musnad al-Syihab*. Beirut: Muassasah Risalah.
- Lasyin, M. (2002). *Fathul Mun'im Syarh Sahih Muslim*. np. Dar Syuruq.
- Al-Mazzi, Y. (1980). *Tahzib Kamal fi Asma' Rijal*. Beirut: Muassasah Risalah.
- Mustafa, I. n.d. *Mu'jam Wasith*. np: Dar Dakwah.
- Al-Masisi, M. (1997). *Juz' fih Hadith al-Masisi Lawin*. Riyadh: Adhwa'u Salaf.
- Manawa, Z. (1988). *Tayseer bi Syarh Jami' Saghir*. Riyadh: Maktabah Imam al-Syafi'e.
- Manawa, Z. (1937). *Faidh Qadir Syarh Jami' Saghir*. Egypt: Maktabah Tijariah Kubra.
- Mausili, A. (1984). *Musnad Abi Ya'la*. np. n.pb.
- Nisa'i, A. (1991). *Sunan Kubra*. Beirut: Dar Kutub Ilmiah.
- Nawawi, A. (1972). *Minhaj Syarh Sahih Muslim bin al-Hajjaj*. Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
- Naysaburi, A. (1991). *Mustadarak 'ala Sahihain*. Beirut: Dar Kutub Ilmiah.
- Haithami, N. (1992). *Majma' Zawaid wa Manba' Fawaid*. Beirut: Dar Fikr.